الشمائل النبوية في همزية أحمد شوقي – دراسة وتحليل

عبد الماجد نديم *

لقد قرّر الله تبارك وتعالى أن يكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قدوة للإنسانية جمعاء، فكل مسلم بفضل إيمانه يُحبُّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ويُؤثره على نفسه ويتمثل به أو على الأقل يريد أن يتمثل به في خُلُقه وعاداته الشريفة، وحتّى يتأثّر المسلم بكلّ من وافق النبي صلى الله عليه وسلم في خَلْقه وخُلُقه عليه الصلاة والسلام.

هذه هى الأهمية الّتى جعلت نبذة من المسلمين يهتمّون بجمع شمائل النبيّ الأكرم صلى الله عليه وسلم وشمائله ودوّنوها ثمّ كتبوا فيها، وكما يقال "للناس فيما يعشقون مذاهب" فذهب كلٌّ في جمعها وتدوينها مذهبه الخاصّ؛ كتب الكاتبون كتباً ومقالاتٍ في الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ونظم الشعراء مدائح في شخصيته ورسموا شمائله الشريفة في قصائدهم.

وقد خصّصنا في بحثنا هذا دراسة قصيدة شهيرة في مدح النبى صلى الله عليه وسلم المعروفة بـ "الهمزية النبوية" لأبرز الشعراء العرب المحدثين أحمد شوقى الّذي هو أشهر شعراء العصر الحديث في الأدب العربي، وبحقّ، لُقِّبَ بأمير الشعراء.

وأما المدائح النبوية فلأحمد شوقى ثلاث قصائد فيها: أوّلها "نهج البردة" وثانيها "الهمزية النبوية" وثالثها "ذكرى المولد". أنشد مدائحه للنبى صلى الله عليه وسلم تقديرا وحبا للنبى الأكرم صلى الله عليه وسلم مثلما قالها جميع المادحين ومن ميزاته التزامه لوصف خصائص الإسلام، الّتى تدلّ على العاطفة الدينية الجياشة الّتى كانت يحملها في قلبه وروحه.

وتأثر الشّاعر في مدائحه بمن سبقه من الشعراء في هذا المجال مثل الإمام البوصيري عليه الرحمة (٦٠٨ – ٦٩٦هـ) ولا سيما في قصيدته الشهيرة "نهج البردة". نهج شوقى في هذه القصيدة على منوال البردة وسماها بالاسم نفسه وكذا يتبيّن تأثره بالشاعر الصحابيّ كعب بن زهير رضى الله عنه (ت٢٦هـ)، في قصيدته الشهيرة "بانت سعاد" وغيرهم.

ومن ميزاته، الّتى يختلف فيها عن سابقيه في مضمار المديح النبوي وخاصة في قصيدته الّتى نحن بصددها أي الهمزية النبوية؛ هى: الجدة وتلمس القضايا الّتى هى من متطلبات العصر الحديث.

التعريف بـ قصيدة "الهمزية النبوية" لأحمد شوقى:

هذه القصيدة "ولد الهدى" اشتهرت بـ "الهمزية النبوية" إحدى قصائده الرائعة التى مدح فيها الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم، وبلغت ذروة في شهرتها. وفي مضمون هذه القصيدة تناول كثيرا من الموضوعات الّتى قد تناولها في قصائده المديحية الأخرى مثل "نهج البردة"، فنشيرها في هذه الدراسة.

وتتألف هذه القصيدة من ١٣١ بيتاً وهذه الأبيات موزعة على تسعة مقاطع، كل مقطع يتفاوت في عدد الأبيات ولكنه يتناول موضوعاً جزئياً، وهذه المقاطع التسعة المتصلة فيما بينها تشكل بنية كاملة للنص الشعري، وقد درسها الناقدون وعَجِبوا منها.

وأمّا الموضوع لهذه القصيدة فنرى أنّ شاعرنا أحمد شوقي يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ويصفه فيها

* الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان.

بألقاب مختلفة يتطلع من خلالها إنسانا قدوة يحمل كل مقومات القيادة، وأنّه كان من حين مولده إلى ما بعد وفاته منبعاً للهداية، منصور من الله بالقوى الأرضية والسماوية، وهكذا يظهر لنا اهتمامه الشديد بشؤون الأمة، واعتقاده بوحدتها. والشاعر يهتدي بالنبي الأمي صلى الله عليه وسلم في جميع هذه القصيدة فيصفه ويلقبه بألقاب مثل: "الهدى"، و"الهادي الكريم"، و"ترجمان حديقة الفرقان"، و"يا خير من جاء الوجود"، و"شيخ الفوارس"، و"ساقي الجريح"، و"مطعم الأسرى"، وبأسمائه الأخرى مثل: محمد، طه، اليتيم، يأيها الأمي، حكيم الحجاز، ابن عبد الله، المسرى به شرفا، أحمد، وغيرها. ويدعوه بكلمات مختلفة وتعبيرات متعددة، فيقول: "أدعوك عن قومي الضعاف لأزمة"، "ظلموا شريعتك التي نلنا بها"، هذه النداءات والخطابات الّتي جاء بها الشاعر ينبئ عن نوعية صلته وعلاقته بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم(١).

وقد ذكر الشوقي في هذه القصيدة الشمائل النبوية الخَلْقِيَّة والخُلُقِية المتعددة وذكر المراحل المختلفة في حياته صلى الله عليه وسلم بدءاً بذكر ولادته عليه الصلاة والسلام.

ولادة النبي صلى الله عليه وسلم

يصف الشوقي ولادة النبي صلى الله عليه وسلم بأنها كانت نقطة تحول وحدثا مهمّا في تاريخ الإنسانية. والحقّ أنّ ذلك الحدث لم يكن حدثا عاديا، ومولد إنسان عاديّ بل كان حدثا عظيما يكتسب أهميته بارتباط شخصية الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، الذي كان هدى لكل بشر كانوا تائهين في ظلمات الكفر والضلال، وكان الجهل سائداً بكل مضاره، فبُعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى العالم رحمةً لإنقاذ البشرية كلها، وكانت رسالته شاملة كاملة وخاتمة أتم الله بها دينه المرضى الإسلام. وبولادته تمّ ذلك البناء العظيم الّذي بدأ من آدم عليه السلام، فيذكر الشوقي هذه الولادة بقوله:

وُلِـدَ الهُـدَى، فالكائنـاتُ ضـياءُ وَفَـمُ الزَّمَـانِ تَبَسُّـمٌ وَّثَنَـاءُ(٢)

فحقّاً كانت ولادته إيذانا بعموم الفرح والسرور وشاع في الأكوان الضياء والنور وتبدّد الظلام وببركة هذه الأنوار تبسّم الزمان وأضحى مثنيا له، ولم يقتصر هذا الاستبشار على الكون والزمان في الأرض بل العالم العلويّ أيضاً شاركهما(٣)

ويقول الشوقي:

الـرُّوحُ والمـلَأُ الملائِـكُ حَوْلَـهُ لِلـدِّيْن وَالـدُّنْيَا بِـهِ بُشَـرَاءُ

وَالْعَـرْشُ يَزْهُـوْ، وَالْحَظِـيْرَةُ تَزْدَهِـيْ وَالْمُنْتَهَـى، وَالسِّـدْرَةُ الْعَصْـمَاءُ (٤)

أي اجتمع لنبينا صلى الله عليه وسلم الثناء من أهل الأرض وأهل السماء. ومعاً ذلك يُدخل شوقي روح البهجة في نفس القارئ بتخييل اجتماع سيدنا جبريل عليه السلام مع أشراف الملائكة حول النبي صلى الله عليه وسلم بشراء في صورة حفلة، واستخدام الكلمات (يزهو)، و(تزدهى)، حتّى يصل تأثير روح هذه البهجة إلى قَرَارَةِ نفس القارئ مباشرة. وهذه هى ملكة التصوير الفنّي الّتي تنشئها طبيعة الشاعر الإبداعية.

وفي البيت الثالث عشر الّذي جاء في المقطع الثاني من خلال بيان أفضلية رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت شوقي مثل هذه الكيفية للسماء والأرض، قائلاً:

بك بشّر الله السماء فزيّنت وتضوّعت مسكا بك الغبراء (٥)

ثمّ يصف شاعرنا الشوقي النبيّ صلى الله عليه وسلم ترجمان لحديقة الفرقان ويبيّن هذا الوصف بتمثيل رائع؛ فيقول:

وَحَدِيْقَـــةُ الْفُرْقَـــانِ ضَـــاحِكَةُ الـــرُّبَى بالتَّرْجُمَـــــانِ شَـــــذِيَّةٌ غَنَّـــــاءُ

والـوحيُ يَقْطُـرُ سَلْسَـلاً مِّـنْ سَلْسَـل واللَّـــوْحُ والْقَلَـــمُ البَـــدِيْعُ رَوَاءُ (٦)

كأن الحديقة كانت منتظرة له منذ الدهور ولما وُلد النبيّ صلى الله عليه وسلم فتبلورت وتفتحت وُرود رُبى هذه الحديقة، ثمّ سقى الوحى هذه الحديقة ومدّها بمائه الّذي لا يزال ينزل على النبي منجّما إلى حين حياته صلى الله عليه وسلم، حتّى فاض اللوح والقلم بكل جمال وكمال.

ثمّ يذكر شوقى ترحيب الأنبياء والبُشريات الّتى رافقت مولد الرسول صلى الله عليه وسلم مثل سقوط شرفتين من إيوان كسرى وخمود نيران الفرس الّتى كانت تعبد من دون الله، فبولادته عليه ألف ألف تحية وسلام انتهى عصر الجاهلية وسيادة الكفر وبدأ العصر الّذي علا فيه الحق وتتنزّل فيه رحمات الله تترى. فيقول:

أَثـنىَ (المِسِـيْحُ) عَلَيْـهِ خَلْـفَ سَمَائِـهِ وَهَّلَلَـــتْ واهتَـــزَّت (العَـــذْرَاءُ)

يـــومٌ يتيـــهُ علـــى الزَّمـــانِ صَـــبَاحُهُ ومَســـــاؤُهُ (بمحمّـــــدٍ) وَضَّـــــاءُ

الحَـــقُّ عَـــالِي الـــرُّكْنِ فيـــه، مُظَفَّـــر فِي الْمُلْـــكِ، لَا يَعْلُـــوْ عَلَيْـــه لِـــوَاءُ

ذُعـــرتْ عـــرُوش الظَّـــالمين، فزُلزلـــتْ وعَلَـــتْ علـــى تِيجَـــانِهِمْ أَصْـــدَاءُ

وَالنَّـــارُ خَاويـــةُ الجَوَانِـــب حَـــوْلَهُمْ خَمَـــدَتْ ذَوَائِبُهَـــا، وغـــاض المـــاءُ

وَالآيُ تَـــتْرَى، والخَـــوارقُ جمّـــةٌ (جبريـــلُ) رَوَّاحٍ بهـــا غَـــدَّاءُ (٧)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إجابة لدعوة أبيه إبراهيم عليه السلام كما ورد عن أبي أُمامةَ: ((قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللهِ مَا كَانَ بَدْءُ أَمْرِكَ قَالَ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبُشْرَى عِيسَى وَرَأَتْ أُمِّى أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ))٨.

وَعَلَيْـــهِ مِـــنْ نُـــوْرِ النُّبُـــوَّةِ رَوْنَـــقٌ وَمِـــنَ الْخَلِيْـــلِ وَهَدْيِـــهِ سِـــيْمَاءُ (٩)

مكانة النبي صلى الله عليه وسلم وصدارة اسمه الكريم

بعد بيان ولادة النبي صلى الله عليه وسلم والبركات والترحيبات والبُشريات الّتى رافقت ولادته يتحدّث شوقي حول مكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وكرامة اسمه الكريم، فيقول:

نُظِمَـتْ أَسَـامِى الرُّسُـل فَهِـىَ صَـحِيْفَةٌ فِي اللَّـــوْح، وَاسْـــمُ مُحَمَّـــدٍ طُغْـــرَاءُ

اِسْـــمُ الْجَلَالَـــةِ فِيْ بَـــدِيْع حُرُوْفِـــهِ ألـــفٌ هنالِـــكَ واسْـــمُ (طـــه) البـــاءُ (١٠)

أي أنّ اسم النبي صلى الله عليه وسلم يتصدر قائمة أسماء الأنبياء والرسل وهو أجلاها في اللوح المحفوظ وهو مقترن باسم الجلالة، وقد بلغ هذا الاقتران مثل اقتران الألف بالباء في ترتيب الحروف الهجائية. نجد في هذا البيت شرحاً لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾(١١)

محاسن النبي صلى الله عليه وسلم الخَلْقيّة

والمقطع الثاني الّذي يتضمن تسعة وثلاثين بيتاً، يتصدّى الشاعر فيه ببيانٍ تفصيلى أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم هو أفضل وخير خلق الله تعالى فيبدأه بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم: "يا خير من جاء الوجود" ويبيّنُ أنّه ينتمي إلى بيت النبوّة، وجميع الأنبياء والمرسلين الّذين جاءوا وبلغوا رسالاتهم ونشروا الهداية فكانت بعثتهم

تمهيداً لبعثته صلى الله عليه وسلم ومن هنا يتجلّى أنّه عليه الصلاة والسلام هو السبب لمجيئهم، فيقول:

يَا خَـيْرَ مَـنْ جَـاءَ الْوُجُـوْدَ، تَحِيَّـةً مِـن مُّرْسَـلِيْنَ إِلَى الْهُـدَى بِـكَ جَـاءُوْا (١٢)

وهذا هو التمهيد لبيان محاسنه العظيمة في الخَلْق والخُلُق ويتحدّث عن سماته الذاتية في مُحيَّاه وجماله ورونقه أنّها أصدق دليل على نبوته، ثمّ يشرع في بيان أخلاقه العالية، فيقول شوقى في البيتين ١٤ و١٥ من هذه القصيدة:

وَبَـدا مُحَيّـاكَ الَّـذي قَسَـماتُهُ حَـقٌّ وَغُرَّتُـهُ هُـدىً وَحَيـاءُ

وَعَلَيـهِ مِـن نـورِ النُبُـوَّةِ رَونَـقٌ وَمِـنَ الخَليـلِ وَهَديِـهِ سـيماءُ (١٣)

ويقول في الأبيات الأخرى ٢٨ و٢٩ من خلال بيان أخلاقه الكريمة من كل جهة:

أَمّـا الجَمـالُ فَأَنـتَ شَمـسُ سَمائِـهِ وَمَلاحَـةُ الصِـدّيقِ مِنـكَ أَياءُ

وَالحُسـنُ مِـن كَـرَمِ الوُجـوهِ وَخَـيرُهُ مـا أوتِيَ القُـوّادُ وَالزُعَمـاءُ (١٤)

نجد مثل هذا التخيّل عند شوقى في قصيدته "نهج البردة" إذ يشبهه بالشمس لأنّ نوره عمّ البرايا جمعا كما يشيع نور الشمس بجميع آفاق هذا العالم، ويقول:

سناؤه وسناه الشمس طالعة فالجرم في فلك والضوء في علم(١٥)

طفولة النبي صلى الله عليه وسلم ويُتمه

ويذكر طفولة النبي صلى الله عليه وسلم وشبابه الّذي لا يوجد له نظير في أقرانه على رغم أنّه نشأ يتيما. لأنّ عنايات الرحمن لم تزل ترافقه،كما جاء في التنزيل العزيز: ﴿وَالضُّحَى. وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى. مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى. وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى. وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى. أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى. وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى. وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾(١٦). فبلغ مبلغ الصدق والأمانة ما لم يبلغه أحدٌ؛ وكان يلقّب بـ "الأمين" في شبابه ولم يكن ذلك إلا لما رأوه في شدة وفائه وعصمته عن الباطل ونزاهته من جميع المعايب الّتى توجد في الشباب، كما جاء في أبيات القصيدة من البيت الثاني والعشرين إلى الرابع والعشرين:

نِعـمَ اليَتـيمُ بَـدَت مَخايِـلُ فَضـلِهِ وَاليُـتمُ رِزقٌ بَعضُـهُ وَذَكـاءُ

في المهـدِ يُستَسـقى الحَيـا بِرَجائِـهِ وَبِقَصـدِهِ تُسـتَدفَعُ البَأسـاءُ

بِسِـوى الأَمانَـةِ في الصِـبا وَالصِـدقِ لَم يَعرِفـهُ أَهـلُ الصِـدقِ وَالأُمَنـاءُ (١٧)

وبعد ذكر ولادة النبي صلى الله عليه وسلم والبشريات وطفولته وشبابه ومكانته من بين الأنبياء عليهم السلام ومحاسن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم الخَلْقية يذكر شوقى بضع جهات من شمائل النبي صلى الله عليه وسلم ومنها: الجانب الأخلاقى والعلمى والحكومى وغيرها، ونتناول فيما يلى كل جهة مستقلة بالتفصيل.

مجموعة من الجوانب الأخلاقية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم:

متناولا الجانب الأخلاقى في حياة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم يتحدث الشاعر بالتفصيل؛ وجاء كلامه تفسيرا لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(١٨)، ويذكر أنّ الله تعالى تولى تأديبه فحباه كمالات خلقية وطبَعه على الخلال المحمودة الخصائل العظيمة بما لم يوفق له أحد غيره فيقول مخاطباً له عليه

السلام في البيت الخامس والعشرين والسابع والعشرين:

يا مَـن لَـهُ الأَخـلاقُ مـا تَهـوى العُـلا مِنهـا وَمـا يَتَعَشَّـقُ الكُـبَرَاءُ (١٩)

ثمّ يقول:

زانَتــكَ في الخُلُــقِ العَظــيمِ شَمائِــلٌ يُغـرى بِهِـنَّ وَيولَـعُ الكُرَمـاءُ (٢٠)

بعد هذين البيتين يستطرد الشاعر في بيان شمائله الخُلُقية فيذكر عدة صفاته عليه الصلاة والسلام كلَّ صفةٍ مستقلة؛ ومنها: الصدق والأمانة والجود والوفاء وغيرها من الأوصاف بكماله الفنّي، فقوله في الأمانة الّذي سبق في بيان شبابه، إذ قال:

بِسِــوى الأَمانَــةِ في الصِــبا وَالصِــدقِ لَم يَعرِفـهُ أَهـلُ الصِـدقِ وَالأُمَنـاءُ (٢١)

ويقول في جوده وسخائه عليه السلام أنّه أسخى الأسخياء وأجود من كلّ خلق الله، كما جاء في البيت الثلاثين:

فَـإِذا سَـحَوتَ بَلَغـتَ بِالجـودِ المِـدى وَفَعَلـتَ مـا لا تَفعَـلُ الأَنـواءُ ٢٢)

ويذكر عفوه صلى الله عليه وسلم في البيت الواحد والثلاثين، عند ذكر العفو واصفاً أنّه لا يمكن تجاهله ولا يستهان به لأنّ عفو النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عن ضعف أو علة بل كان عند المقدرة الكاملة، فيقول:

وَإِذا عَفَــوتَ فَقــادِرًا وَمُقَــدَّرًا لا يَسـتَهينُ بِعَفـوِكَ الجُهَـلاءُ ٢٣)

وفي رحمته صلى الله عليه وسلم يقول في البيت الثاني والثلاثين من هذه القصيدة:

وَإِذا رَحِمتَ فَأَنتَ أُمٌّ أَو أَبٌ هَذانِ في الدُنيا هُما الرُحَماءُ ٢٤)

ولم تقتصر رحمته صلى الله عليه وسلم على الإنسانية فحسبُ بل كان رحيماً وبارّاً بجميع خلق الله، ومصداقاً لـ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(٢٥) فيقول شوقي في البيت التاسع والثلاثين:

وَإِذا مَلَكــتَ الــنَفسَ قُمــتَ بِبِرِّهــا وَلَـوَ اَنَّ مـا مَلَكَـت يَـداكَ الشـاءُ (٢٦)

وأمّا الغضبة الّتي هى من الطبائع البشرية لا يمكن أن يخلوها أحدٌ. وقد روى أصحاب السير مواضع غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيصف شوقى أنّها كانت دائماً دفاعاً للحقّ ولم تصدر في موضع من المواضع عن الدوافع النفسية مثل الضغن والبغضاء؛ كما يقول في البيت الثالث والثلاثين:

وَإِذا غَضِـبتَ فَإِنَّمـا هِـيَ غَضـبَةٌ في الحَـقِّ لا ضِـغنٌ وَلا بَغضـاءُ (٢٧)

ومن مظاهر الغضب الحرب على الأعداء فيصفها الشوقى حربه عليه الصلاة والسلام في البيت التاسع والسبعين أنّه صلى الله عليه وسلم كان يحارب الباغين المعتدين الظالمين فيردّهم وينصر المستضعفين من عباد الله مجاهداً في سبيل الله لإعلاء كلمته وإنفاذ شريعته السمحة، فيقول شوقي:

الحَــربُ في حَــقِّ لَــدَيكَ شَــريعَةٌ وَمِــنَ السُــمومِ الناقِعــاتِ دَواءُ (٢٨)

وأمّا رضاه صلى الله عليه وسلم فكان يصدر في رضا الله عن صدق فطريته عليه الصلاة والسلام البعيدة عن التكلف، فيقول:

وَإِذا رَضــيتَ فَــذاكَ في مَرضــاتِهِ وَرِضــا الكَثــيرِ تَحَلُّــمٌ وَرِياءُ (٢٩)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم عفوه ورحمته والصفح عن أخطاء الآخرين والبرّ بكل خلق الله لم يكن

من ضعف أو قلة حيلة – معاذ الله – بل كانت هذه الصفات مع صفاته الأساسية: الشجاعة، والجراءة والهيبة والقوة، فيقول شوقي في البيت ٤٣ أنّه الجريء الشجاع:

وَإذا مَشَـيتَ إلى العِـدا فَغَضَـنفَرٌ وَإذا جَرَيـتَ فَإنَّـكَ النَكبـاءُ (٣٠)

وجاء التفصيل في شجاعته صلى الله عليه وسلم وأخلاقه في الحرب في المقطع السادس من هذه القصيدة في الأبيات الثلاثة عشر من الثالث والتسعين إلى مائة وخمس، فيقول:

الخَيـلُ تَأبى غَـيرَ أَحمَـدَ حامِيًـا وَبِهـا إذا ذُكِـرَ اسمُـهُ حُـيَلاءُ

شَـيخُ الفَـوارِسِ يَعلَمـونَ مَكانَـهُ إن هَيَّجَـت آسـادَها الهَيجـاءُ

وَإذا تَصَـدّى لِلظُبـا فَمُهَنَّـدٌ أَو لِلرِمـاحِ فَصَـعدَةٌ سَمـراءُ

وَإذا رَمـى عَـن قَوسِـهِ فَيَمينُـهُ قَدَرٌ وَما تُرمى اليَمينُ قَضاءُ (٣١)

مِـن كُـلّ داعـى الحَـقِّ هِمَّـةُ سَـيفِهِ فَلِسَـيفِهِ في الراسِـياتِ مَضـاءُ

ساقى الجَريح وَمُطعِمُ الأَسرى وَمَن أَمِنَـت سَـنابِكَ خَيلِـهِ الأَشـلاءُ

إنَّ الشَـجاعَةَ في الرِجـالِ غَلاظَـةٌ مـا لَم تَزِنهـا رَأفَـةٌ وَسَـخاءُ

وَالحَربُ مِن شَرَفِ الشُعوبِ فَإن بَغَوا فَالمِجـدُ مِمّـا يَـدَّعونَ بَـراءُ

وَالحَـربُ يَبعَثُهـا القَـوِيُّ تَجَـبُّرًا وَيَنـوءُ تَحـتَ بَلائِهـا الضُـعَفاءُ

كَـم مِـن غُـزاةٍ لِلرَسـولِ كَريمَـةٍ فيهـا رِضـىً لِلحَـقِّ أَو إعـلاءُ

كانَـت لِجُنـدِ اللهِ فيهـا شِـدَّةٌ في إثرِهـا لِلعـالَمينَ رَخـاءُ

ضَـرَبوا الضَـلالَةَ ضَـربَةٌ ذَهَبَـت بِهـا فَعَلـى الجَهالَـةِ وَالضَـلالِ عَفـاءُ

دَعَمـوا عَلى الحَربِ السَلامَ وَطالَما حَقَنَت دِماءً في الزَمانِ دِماءُ (٣٢)

ويصف قوته عليه السلام وحمايته بالبيتين السابع والثلاثين والثامن والثلاثين:

وَإذا حَمَيـتَ المـاءَ لَم يـورَد وَلَـو أَنَّ القَياصِـرَ وَالمُلـوكَ ظِمـاءُ

وَإذا أَجَـرتَ فَأَنـتَ بَيـتُ اللهِ لَم يَدخُل عَلَيهِ المستَجيرَ عَداءُ (٣٣)

ويصف وفاءه في صحبته في البيت الواحد والأربعين:

وَإذا صَحِبتَ رَأى الوَفاءَ مُجَسَّمًا في بُردِكَ الأَصحابُ وَالخُلَطاءُ (٣٤)

وأمّا وفاء عهده وذمّته عليه السلام فكان كما يصف الشوقي في البيت الثاني والأربعين:

وَإذا أَخَـذتَ العَهـدَ أَو أَعطَيتَـهُ فَجَميـعُ عَهـدِكَ ذِمَّـةٌ وَوَفـاءُ (٣٥)

يصف الشوقي حلمه صلى الله عليه وسلم بقوله:

وَتَمُدُّ حِلمَكَ لِلسَفيهِ مُداريًا حَتّى يَضيقَ بِعَرضِكَ السُفَهاءُ (٣٦)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم جامع الصفات فيصف الشوقى اجتماع الهيبة والرجاء في شخصيته صلى الله عليه وسلم قائلاً:

في كُلِّ نَفسٍ مِن سُطاكَ مَهابَةٌ وَلِكُلِّ نَفسٍ في نَداكَ رَجاءُ (٣٧)

وفي حسن رأيه، قال:

وَالرَأيُ لَم يُنضَ المهَنَّدُ دونَهُ كَالسَيفِ لَم تَضرِب بِهِ الآراءُ (٣٨)

هذه هى الصفات الّتى ذكرها شوقى في عاداته وطبيعته كإنسان وبشرٍ في المجتمع وخلق الله. وأمّا معاملته في البيت والأهل فكان فيها أيضاً قدوة، فيبيّن شوقى من أخلاقه صلى الله عليه وسلم كزوج وأب، في البيت الأربعين من هذه القصيدة، قائلاً:

وَإِذا بَنَيتَ فَخَيرُ زَوجِ عِشرَةً وَإِذا ابتَنَيتَ فَدونَكَ الآباءُ (٣٩)

الجوانب العلمية وكمال الفصاحة والرسوخ في حكمه صلى الله عليه وسلم

وفي المقطع الثالث الّذي يتضمن سبعة عشر بيتاً وذاك يبدأ من البيت السابع والأربعين يركز على علمه صلى الله عليه وسلم على رغم أميته، وقدرته واستطاعته على تلقى القرآن الكريم ومخاطبة قومه بلسان مبينٍ. واستخدم الشوقى في بيان هذه الحقائق كلمات: "العلماء، البلغاء، الفصحاء، حكمه، العلم، الحكم، الفصاحة، الإنشاء، أدب الحياة وعلمها." فهذه المفردات استخدمها الشوقى تحت معلومة أساسية هى "علم الرسول صلى الله عليه وسلم". ويبين حسن بيانه مع مكانة علمه وحكمه فيبدأ هذا المقطع بقوله:

يأَيُّها الأُمِيُّ حَسبُكَ رُتبَةً في العِلمِ أَن دانَت بِكَ العُلَماءُ (٤٠)

ويقول في حديثه وبيانه عليه السلام:

أَمّا حَديثُكَ في العُقولِ فَمَشرَعٌ وَالعِلمُ وَالحِكَمُ الغَوالي الماءُ (٤١)

يصف الشوقي خطابته صلى الله عليه وسلم بأنّه الخطيب المفوه فيقول:

وَإِذا خَطَبتَ فَلِلمَنابِرِ هِزَّةٌ تَعرو النَدِيَّ وَلِلقُلوبِ بُكاءُ (٤٢)

وكيف لا؟ وقد قال صلى الله عليه وسلم: ((أيها الناس إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتيمه واختصر لي اختصارا))(٤٣).

ويصف قضاءه صلى الله عليه وسلم أنّه هو القاضى العادل ولم لا يكون إذ كان عليه الصلاة والسلام مؤيَّداً بوحى من السماء، فيقول:

وَإِذا قَضَيتَ فَلا ارتِيابَ كَأَنَّما جاءَ الخُصومَ مِنَ السَماءِ قَضاءُ (٤٤)

وفي حكمته صلى الله عليه وسلم يقول شوقي:

لَمّا تَمَشّى في الحِجازِ حَكيمُهُ فُضَّت عُكاظُ بِهِ وَقامَ حِراءُ (٤٥)

معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم: الإسراء والمعراج

وفي خصوصيته صلى الله عليه وسلم يذكر المعجزات ولا سيّما القرآن والكريم، والإسراء والمعراج وفيما يلي نذكر ما ذكره شوقي في وصف الإسراء والمعراج. قد خصّص المقطع الخامس ذا عشرة أبيات من البيت الثالث

والثمانين إلى الثاني والتسعين من هذه القصيدة في ذكر الإسراء والمعراج؛ السفر الّذي نظر النبي صلى الله عليه وسلم فيه مشاهد الغيب، يصف في هذه الأبيات هذا السفر مع بيان فضله صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبياء فيقول:

يأَيُّهـــا المسـرى بِـــهِ شَـــرَفًا إلى ... مـــا لا تَنـــالُ الشَـــمسُ وَالجَـــوزاءُ

يَتَســـاءَلونَ وَأَنـــتَ أَطهَـــرُ هَيكَـــل ... بِالـــروح أَم بِالهَيكَـــل الإِســـراءُ

بِهِمـــا سَمَـــوتَ مُطَهَّـــرَين كِلاهُمـــا ... نـــورٌ وَرَيحانِيَّـــةٌ وَبَهـــاءُ

فَضـــلٌ عَلَيـــكَ لِـــذي الجَـــلالِ وَمِنَّـــةٌ ... وَاللهُ يَفعَـــلُ مـــا يَـــرى وَيَشـــاءُ

تَغشـــى الغُيـــوبَ مِـــنَ العَـــوالِمِ كُلَّمـــا ... طُوِيَـــت سَمـــاءٌ قُلِّـــدَتكَ سَمـــاءُ

فِي كُـــلّ مِنْطَقَـــةٍ حـــواي نُورهَـــا ... نـــونٌ، وأَنْـــتَ النقطـــةُ الزهـــراءُ

أَنْـــتَ الجمـــالُ بهـــا، وأَنـــتَ المجتلـــى ... والكـــفُّ، والمِـــرآةُ، والحســـناءُ

اللهُ هَيَّـــأَ مـــن حظـــيرة قدسِـــه ... نـــزلا لـــذاتك لم يَجُـــزْهُ عـــلاءُ

العـــرشُ تحتـــكَ سُـــدَّةٌ وقوائمـــاً ... ومناكـــبُ الـــروح الأمـــينِ وطـــاءُ

والرُّسُـــلُ دونَ العـــرش لم يُـــؤْذَنْ لهـــمْ ... حاشَـــا لغـــيركَ موعـــدٌ ولقـــاءُ (٤٦)

دوره في الدعوة وإصلاح الناس:

في المقطع السابع الذي يتضمن ثمانية أبيات من المائة والست إلى المائة وثلاثة عشر، يبين فيه قدرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإصلاح ودوره في إرساء الحق والإيمان، ويتمنّى بأن يأتي مصلح على منهجه بعد هذا الرقاد الطويل الذي أصاب هذه الأمة المرحومة. فيقول في إصلاحه عليه السلام لحال الناس في البيت الحادي والعشرين بعد المائة:

المصـــلِحونَ أَصـــابِعٌ جُمِعَـــت يَـــدًا ... هِـيَ أَنـتَ بَـل أَنـتَ اليَـدُ البَيضـاءُ (٤٧)

وهكذا لا ينسى الشاعر أصحاب النبي ﷺ والجماعة الّتي أعدّها النبي صلى الله عليه وسلم لدينه:

هـــل كـــان حـــولَ محمـــدٍ مـــن قومِـــه ... إلَّا صـــبِيٌّ واحـــدٌ ونســـاءُ؟

فَـــدَعا، فلـــبَّى فِي القَبَائِـــل عُصـــبة ... مستضـــعَفون، قلائـــلٌ أَنْضَـــاءُ

رَدّوا بِبَـــأسِ العَـــزمِ عَنـــهُ مِـــنَ الأَذى ... مـــا لا تَـــرُدُّ الصَـــخرَةُ الصَـــمّاءُ

وَالحَـــقُّ وَالإِيمـــانُ إِن صُـــبّا عَلـــى ... بُـــردٍ فَفيـــهِ كَتيبَـــةٌ خَرســـاءُ

نَسَـــفوا بِنـــاءَ الشِـــركِ فَهـــوَ خَرائِـــبٌ ... وَاستَأصَـــلوا الأَصـــنامَ فَهـــيَ هَبـــاءُ

يَمشـــونَ تُغضـــى الأَرضُ مِـــنهُمْ هَيبَـــةً ... وَبِهِـــمْ حِيـــالَ نَعيمِهـــا إِغضـــاءُ

حَـــتّى إذا فُتِحَـــت لَهُـــمْ أَطرافُهـــا لَم يُطغِهِـــمْ تَـــرَفٌ وَلا نَعمـــاءُ (٤٨)

خصائصه ومكانته يوم القيامة:

وفي المقطعين الأخيرين الثامن الّذي يتضمن ثلاثة عشر بيتا، والتاسع الّذي يتضمن خمسة أبيات يشيد فيها الشاعر بالمنجزات التى أقامها الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي الختام يريد الشاعر بأن يوصل نفسه بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان سببا في بناء الحضارة العادلة، ويستشفع إذ بدأ بقوله بيانا لعزّ شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وخصوصياته:

يا مَـــن لَـــهُ عِـــزُّ الشَـــفاعَةِ وَحـــدَهُ وَهـــوَ المُنَـــزَّهُ مـــا لَـــهُ شُـــفَعاءُ (٤٩)

وفي البيتين الخامس عشر والسادس عشر بعد المائة يقول حول عزّ النبي صلى الله عليه وسلم الخاصّ بحوض الكوثر وسعادة الصالحين بأن يسقيهم النبي صلى الله عليه وسلم، وهكذا فضائله الأخرى الخاصّة له لا تمنح لغيره عليه الصلاة والسلام:

عَـــرشُ القِيامَـــةِ أَنـــتَ تَحـــتَ لِوائِـــهِ وَالحَـــوضُ أَنـــتَ حِيالَـــهُ السَـــقاءُ

تَـــروي وَتَســـقى الصـــالِحينَ ثَـــوابَهُمْ وَالصـــالِحاتُ ذَخـــائِرٌ وَجَـــزاءُ (٥٠)

وكان هذا كله بفضل الله تعالى وتواضعه عليه السلام في كل صفة من صفاته، كما كان يقول صلى الله عليه وسلم: ((آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ العَبْدُ، و أجلسُ كما يَجْلِسُ العَبْدُ فإنَّمَا أنَا عَبْدٌ))٥١ وذلك أنّه خيره الله تعالى أن يختار بين كونه نبياً ملكاً، أو نبياً عبداً، فوقع اختيار النبي صلى الله عليه وسلم على أن يكون نبياً عبداً وقد ورد عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((يا عائشة لو شئت لسارت معى جبال الذهب جاءنى ملك إن حجزته لتساوي الكعبة فقال : إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك : إن شئت نبيا عبداً وإن شئتَ نبيا ملكاً قال : فنظرت إلى جبريل قال : فأشار على أن ضع نفسك قال فقلت: نبيا عبداً) (٥٢). فإليه يشير شاعرنا شوقي قائلاً:

أَلِمِثـــلِ هَـــذا ذُقـــتَ في الـــدُنيا الطَـــوى وَانشَـــقَّ مِـــن خَلَـــقٍ عَلَيـــكَ رِداءُ (٥٣)

بعد هذه الدراسة حول شمائل النبي صلى الله عليه وسلم في همزية شوقى نجد أنّه قدّم قصيدته هذه مدحا للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن بغاية العجز وقصده الدعاء والسؤال كما قال:

مـــا جِئـــتُ بابَـــكَ مادِحًـــا بَـــل داعِيًـــا وَمِـــنَ المَـــديح تَضَـــرُّعٌ وَدُعـــاءُ

أَدعـــوكَ عَـــن قَـــومى الضِـــعافِ لِأَزمَـــةٍ في مِثلِهـــا يُلقـــى عَلَيـــكَ رَجـــاءُ(٥٤)

وقد تأثر أحمد شوقى في هذه القصيدة بالمعاني القرآنية والحديثية كما أشرنا إليها وهكذا نجد أنّه تأثر بالمدائح السابقة ولا سيّما مديح البوصيري الذي يسمّى بـ "الهمزية"(٥٥) لأنّه اعتمد في بنائه الشكلى على حرف الهمزة كحرف الروي مثلما اعتمد عليه البوصيري في قصيدته المذكورة. وهكذا هنالك تشابه في المعاني ويظهر التداخل في النص؛ ومن مظاهره قول الشوقي:

وُلِـــدَ الهُـــدَى، فالكائنـــاتُ ضـــياءُ وَفَـــمُ الزَمَـــانِ تَبَسُّـــمٌ وَثَنَـــاءُ (٥٦)

وقال شرف الدين البوصيري:

لَيْلَـــةَ المولِـــد الَّـــذِيْ كَـــانَ للدّيـــ ـــنِ سُـــــرورٌ بيَومِـــــهِ وازدِهَـــــاء

وَتَوَالَـــتْ بشْـــرَى الهَوَاتِـــفِ أَنْ قَـــدْ وُلِـــدَ المصْـــطَفَى وَحَـــقَّ الهَنَـــاءُ(٥٧)

وهكذا موضوعات كثيرة الّتي ورد فيها توارد مثل الإسراء والمعراج وثناء المسيح والعذراء عليه، دراسة هذا التداخل يستدعى دراسة مستقلة نتركها هنا خوف الإطالة. ولكنّ هذا الأمر واضح أنّ محاكاة أحمد شوقى سابقيه بهذه الموضوعات لم يكن تقليداً أعمى بل نجد أنّه أضاف من خلال هذه الموضوعات المطروقة معاني وتخيلات جديدة تتواءم مع العصر الذي عاشه الشاعر. وكان حقاً ممثّلا لمدرسته الأدبية مدرسة الإحياء والبعث بزعامة البارودي(٥٨) التى تشعر بضرورة التجديد مع الحفاظ على القديم. نرى لتلك المزية كثيرا من المظاهر.ومن ملامح التجديد في هذه القصيدة من حيث الموضوعات شكوى الشاعر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء وضع الأمة المسلمة، ودعوة الأمة وتحريضها إلى تطبيق شريعة الله تعالى في حياتهم الفردية والاجتماعية الّتى تقوم على مبادئ الشورى والعدالة الاجتماعية وهى كفيلة لرقيها في العصر الحديث كما كانت في العصور السالفة سببا لسيادتها.

وأمّا من حيث الفن فنرى أنّ شاعرنا أحمد شوقى قد أبدع في استخدام بعض الصور والأخيلة الّتى توحى معاني تستقر في قلب السامع مباشرة ولا سيما في التشخيص والتجسيم فتؤثّر على المتلقى تأثيرا عظيماً، وبالجملة تحتوي القصيدة على الروعة والجمال والقوة في مضمونها ومعناها.

الهوامش

(١) عبد الحق، سوداني، رسالة الدكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر – باتنة – الجمهورية الجزائرية "أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي": ١١٦. وقد ذكر فيه أهمية هذه الأوصاف.

(٢) شوقي، أحمد، الشوقيات: ٣٤/١. (المكتبة التجارية الكبرى، مصر)

(٣) للتفصيل ينظر: البيهقي، أبو بكر(٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: بَابُ "ذِكْرِ مَوْلِدِ الْمُصْطَفَى، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم، وَالْآيَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَقَبْلَهَا وَبَعْدَهَا" ٨٠/١ – ٩٢. (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ)

(٤) الشوقيات: ٣٤

(٥) الشوقيات: ٣٤

(٦) الشوقيات: ٣٤

(٧) الشوقيات: ٣٥

(٨) الهيثمي، نور الدين (٨٠٧هـ)، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ)، لنور الدين الهيثمي: ٨٧٦/٢، (تحقيق الدكتور حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنور، ط١، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.). وقد ورد في: ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: ٣١٢/١٤، (تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت. ط٢: ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.): "عن العرباض بن سارية الفزاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إني عند الله مكتوب بخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم بأول ذلك : دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني أنه خرج منها نور أضاءت لها منه قصور الشام".

(٩) الشوقيات: ٣٥
(١٠) الشوقيات: ٣٤
(١١) سورة الشرح:٩٤/الآية ٤
(١٢) الشوقيات: ٣٤
(١٣) الشوقيات: ٣٥
(١٤) الشوقيات: ٣٥
(١٥) الشوقيات: ١٩٥
(١٦) سورة الضحى: ٩٣/ الآيات ١ – ٨.
(١٧) الشوقيات: ٣٥
(١٨) سورة القلم: ٦٨، الآية ٤
(١٩) الشوقيات: ٣٥
(٢٠) المصدر نفسه
(٢١) أيضاً
(٢٢) أيضاً
(٢٣) الشوقيات: ٣٦
(٢٤) المصدر نفسه
(٢٥) الأنبياء:٢١، الآية ١٠٧
(٢٦) أيضاً
(٢٧) أيضاً
(٢٨) الشوقيات: ٣٨
(٢٩) الشوقيات: ٣٦
(٣٠) المصدر نفسه
(٣١) الشوقيات: ٣٩
(٣٢) الشوقيات: ٤٠
(٣٣) الشوقيات: ٣٦
(٣٤) المصدر نفسه
(٣٥) أيضاً
(٣٦) أيضاً
(٣٧) أيضاً
(٣٨) أيضاً
(٣٩) الشوقيات: ٣٦
(٤٠) المصدر نفسه
(٤١) الشوقيات: ٣٧
(٤٢) الشوقيات: ٣٦

(٤٣) المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: ٣٧١/١ (باب في الاعتصام بالكتاب والسنة)، (تحقيق: بكري حياني، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.): والرواية في ابن شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد (٢٣٥هـ) مصنف ابن أبي شيبة: ٣١٨/٦ (رقم الحديث ٣١٧٣٥)، (تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض،ط١، ١٤٠٩هـ) "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أوتيت جوامع الكلم وفواتحه وخواتمه)). وفي: البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، ١٣٣/٢ (رقم الحديث ١٣٢١) و١٦٠/٢ (رقم الحديث ١٣٦٦)، (تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤١٠هـ). وجاء في: السَّرَّاج أبو العباس محمد بن إسحاق النيسابوري (ت٣١٣هـ)، حديث السراج: ٧٤/٢، (تخريج: زاهر بن طاهر الشحامي ٥٣٣هـ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة بن رمضان، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م) وفيه: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((فُضِّلْتُ عَلَى النَّبِيِّينَ بِسِتٍّ: أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَجُعِلَتْ فِي يَدِي، وَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمَ، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ)).

(٤٤) الشوقيات: ٣٦

(٤٥) الشوقيات: ٣٧

(٤٦) الشوقيات: ٣٩

(٤٧) الشوقيات: ٤١

(٤٨) الشوقيات: ٤٠

(٤٩) الشوقيات: ٤١

(٥٠) المصدر نفسه

(٥١) شعب الإيمان: ١٠٧/٥.

(٥٢) أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي التميمي، مسند أبي يعلى: ٣١٨/٨ رقم الحديث: ٤٩٢٠، (تحقيق: حسين سليم أحمد، دار المأمون للتراث، دمشق. ط١: ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.)

(٥٣) الشوقيات: ٤١

(٥٤) المصدر نفسه

(٥٥) مطلعها: كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الأنبياءُ يا سماءً ما طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ

(٥٦) الشوقيات: ٣٤

(٥٧) قبلهما: وَمُحَيّاً كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَّاءُ
وبعدهما: وَتَدَاعَى إِيوانُ كِسْرَى وَلَوْ لَا آيةٌ منْكَ مَا تَدَاعَى البِنَاءُ

(٥٨) اسم يطلق على الحركة الشعرية التي ظهرت في مصر في أوائل العصر الحديث، والتزم فيها الشعراء بنظم الشعر العربي على النهج الذي كان عليه في عصور ازدهاره، منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي. ويعد محمود سامي البارودي رائد هذه المدرسة. وانتهج أحمد الشوقي وحافظ إبراهيم وكثير من الشعراء هذا النهج.(ويكي بيديا https://ar.wikipedia.org/wiki صفحة "مدرسة الإحياء والبعث")

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆